كليـــة : الآداب

القسم او الفرع : قسـم التاريـخ

المرحلة: الثـانيـــــــــــــــة

أستاذ المادة : أ.م.د عمـاد كريـم عبـاس

اسم المادة باللغة العربية : تاريـخ الدولـة العثمانيـة

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Ottoman Empire

اسم المحاضرة الثانيـة باللغة العربيـــة: أورخـان الأول 1326 - 1362

اسم المحاضرة الثانيـة باللغة الإنكليزية : Orhan I 1326-1362

أورخـان الأول (١٣٢٦ - ١٣٦٢م) :

ولقد استأنف أورخان بن عثمان استراتيجية الفتح العثماني ، حيث استطاع إسقاط بروسة المدينة البيزنطية القديمة علم ١٣٢٦م في نفس وقت احتضار أبيه ، فخلفه في الحكم والقيادة واتخذ بروسة عاصمة جديدة للإمارة العثمانية ، واستطاع أورخان التوسع على حساب الوجود البيزنطي في الأناضول ، فأسقط مدينة نيقيه (ازنيق) العاصمة السابقة للبيزنطيين عام ١٣٣٠م استطاع أورخان بعد إسقاطه نيقيه ، الاستيلاء على ما تبقى من الأراضي البيزنطية في شمال غربي الأناضول دون صعوبة ، ولم يشأ التقدم نحو أوروبا إلا بعد الاستقرار الكامل لإمارته داخل الأناضول ، لذلك عمل على تصفية الوجود البيزنطي هناك ، فضم امارة (قره سى) التركمانية ليتجه بعدها إلى الجنوب حيث الأراضي الأخيرة للبيزنطيين والواقعة جنوبي بحر مرمرة فاستولى عليها ، هكذا سيطر بالكامل على جنوبي بحر مرمرة ، فبدا له الطريق مفتوحا للعبور إلى أوروبا ، وكان ذلك بين عامي ١٣٤٥ ١٣٥٠م

ومن الجدير بالذكر أن أورخان الأول بدأ في وضع سياسات للدولة العثمانية كان لها عميق الأثر فيمن تلاه من السلاطين سواء في اسلوب فتوحاتهم للأراضي المسيحية ، أو محاولة دمج تلك الأراضي المفتوحة في دولتهم بحيث تصبح جزءً لا يتجزأ من جسد الدولة ولابد من الإشارة إلى أن تلك السياسات استطاعت بالفعل النجاح في ذلك بنسبة كبيرة في أراضي الأناضول أكثر من نجاحها في البلقان ، وهذا يرجع في غالب الأمر إلى طبيعة شعوب تلك

المنطقة المتنوعة المتنافرة والتي كانت في معظم الوقت في حالة من الصراع وحالة عدم الاستقرار تلك لم تمكن العثمانيين من صهر تلك البقاع صهراً كاملاً في البوتقة العثمانية كما حدث في معظم البلاد التي انطوت تحت الحكم العثماني وأخصها أراضي الأناضول.

وإليه يرجع الفضل أيضا في تكوين أول جيش نظامي على أسس حديثة آنذاك ، فالجيش العثماني قبل عهد أورخان كان أغلبه من المجاهدين الذين لا يبغون إلا الجهاد (النصر) أو (الشهادة ، فلم تكن لهم رواتب معلومة ، ولم يلتزموا بالجندية ولم يداوموا على المران ، بل كان اجتماعهم من أجل القتال والفتح ، وعمل أورخان على زيادة عدد جيشه الجديد ، الذي حرص أن يجعله من المسلمين المخلصين لعقيدتهم وسماه (الجيش الجديد)، ووضع له راية أصبحت بعد ذلك أساساً للراية العثمانية ، فكانت حمراء وسطها هلال تحته سيف، أطلق عليه ذو الفقار تيمنا بسيف علي (رضي الله عنه)

لقد استطاعت استراتيجية أورخان الناجحة دمج أراضي الأناضول التي ضمها الى سلطانه دمجاً كاملاً ، فبعد استسلام بروسة ونقل مقر الحكم إليها ، ما لبثت أن أصبحت مدينة إسلامية قلبا وقالباً حتى سميت بمدينة الفقهاء ، فقد حول أكبر كنائسها إلي مسجد ، مما جعلها سنة للعثمانيين من بعده ، وهي تحويل أكبر كنائس أي مدينة مسيحية مفتوحة الي مسجد وبعد فتحه نيقيه (ازنيق) ، أنشأ بها أول جامعة عثمانية وعهد بإدارتها إلي داوود القيصري ، وهو أحد العلماء الذين تلقوا تعليمهم في مصر . يقول (كارل بروكلمان) وما هي إلا فترة وجيزة بعد فتح نيقيه حتى استعادت مكانتها كمركزا لصناعة القاشاني ، ومقر لعدد من معاهد التعليـــــــم

وفي عام ١٣٤٠م قام ببناء مركزاً تجارياً في بروسة (بورصة) يضم سوقاً وبزستان أي سوقاً مغطى ، والذي سيرى بعد ذلك في معظم المدن التركيـة.

يقول د. خليل اينالجيك : إن العثمانيين كانوا في السنوات الأولى لإمبراطورتيهم يحاولون الحصول على انقياد المسيحيين الطوعي ، وعلى ثقتهم قبل اللجوء إلى الحرب (١٨) وهذا بالفعل ما جعل العثمانيين بدهائهم السياسي، يضعون سياساتهم السلمية الخاصة بالأراضي المسيحية قبل دخولهم العسكري ، الذي يكون بمثابة التمهيد الأخير بعد سيطرتهم السياسية الكاملة . كان من ضمن هذه السياسات سياسة التدخل في الشئون الداخلية للإمبراطورية البيزنطية المتداعية وساعدهم في ذلك الضعف الشديد والتنافس على السلطة داخل الإمبراطورية ولقد عزز العثمانيون ذلك التدخل بسياسة المصاهرة التي اتبعوها مع الحكام المسيحيين ، فكان هذا الزواج يؤدى في النهاية إلى الاندماج ثم الضم ، فكان بمثابة صفقات سياسية رابحة يعقدها السلاطين العثمانيون مع حكام الامارات المسيحية.